Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل فى جناحه ، وهو يعرف موعد يقظتهم فى الصباح ، يسألهم عن حاجاتهم ، ويداعب صغارهم .

تلك كانت عادته ، قبل أن يستقل عربته ذات الخيول العربية الاصيلة ، فى طريقه الى صديقه السـيد على يوسف بالمؤيد ، او فارس نمر بالمقتطف . والحق ان صداقته لعلى يوسف كانت اقوى بكثير من كل صداقة غيرها ، خاصة بعد ان ربطت بينهما صلة النسب . وقد كانت هناك صلات أخرى تربط بينهما من قبل ، فكلاهما كاتب اديب يحمل فى اعماقه نفسا شاعرة ، وكلاهما من مذهب سياسى واحد ، هو الاصـلاح على المبادىء الدستورية ، وكلاهما شريف النسب ينتمى الى بيت الرسول ، ولذا كثيرا ما تلازما فى مصر وفى رحلاتهما الى اوربا وكانا يجدان المتعة فى ذلك لاتفاق الطباع ، حتى فى الوان الطعام المفضلة . ولكن مظهرا خارجيا واحدا هو الذى يفصل بينهما فى اوربا اذا ما تلازما ، فالسيد على يوسف يتمسك بملبسه الشرقى وبتقاليده الشرقية ، اما السيد توفيق البكرى ، فهو يحاول أن يتلاءم مع البيئة فيلبس القبعة ، ولعله يرى أن ملابسه الدينية انما لبسها فى مصر رعاية لمنصبه الدينى (١) . وهكذا كانت صحبة العمر بين الصديقين لم تفرق بينهما الا احداث اقوى من الارادة ، بل خارجة عنها .

كان مجلس السيد توفيق البكرى بدار المؤيد سياسيا فى اغلب الأحيان يتناولان فيه الأوضاع فهما عضوان فى مجلس شورى القوانين وفى الجمعية العمومية ، اما مجلسه فى المقطم فكان يغلب عليه الطابع الأدبى ، ومن اجل ذلك كان يحضره بعض الشبان من شعراء العصر ينشدونه شعرهم ويستمعون الى نصائحه (٢) . ولم يكن منصبه الدينى يحائل بينه وبين طبعه الضاحك الطروب ، فقد كان حاضر

(١) رواية الأستاذ حسن فائق البكرى .

(٢) الراحلون من شعراء العصر (المقتطف يناير ١٩٢٨) .